عليه وسلم كان اذا انتسب لايجاوز عدنان وفي مسند الفردوس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز
معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون لكن قال السهيلي
الاصح ان هذا من قول ابن مسعود قال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون لانهم يدعون علم الانساب
وقد نفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس بين اسمعيل وعدنان
ثلاثون ابا لا يعرفون ومن ثم انكر مالك على من يرفع نسبه الي ادم وقال
من اخبره بهذا اي ان ذلك من كلام المورخين الذي لا دليل عليه ولا
ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة الفائدة **هذا**

**نسب تحسب العلا بحلاه قلدتها بنجومها الجوزاء**

**نسب** عظيم بل لا اظهر ولا اجل منه في الانساب وهو اسم لعموم
القرابة الذي يجمع متفرقها **تحسب** ايها المخاطب اي تظن **العلا**
جمع علياء تانيث اعلى كما مر **بحلاه** بضم اوله وكسره وهو افصح جمع
حلية بكسر اوله بسبب حلا ذلك النسب **قلدتها** اي العلا مفعول
تحسب الثاني والاول العلا **بنجومها** اي بنجومها **الجوزاء** اسم لبرج في
السما كما في القاموس وعليه فنجومه هي الاتية وتطلق عرفا على النجوم
المجتمعة المعروفة وهي نسبة المرأة فلذا نسب التقليد اليها وحينئذ
لابدع ان ينسب الي الشي من حيث هو مجموع انه قلد غيره كلا من تلك الافراد
التي اشتمل عليها او يقال ان المراد بنجومها هنا ما حواليها من النجوم التي
تسمى نطاق الجوزاء او دية الجوزا كما قال القايل

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لما رايت عليها عقد منتطق •

اي من كمال هذا النسب وشرفه ان من تامل فيه حسب بسبب ما تحلى به
من الكمالات ان معاليه قلدتها الجوزا بنجومها اي جعلت نجومها قلادة لها

فعلم



فعلم الخ كلامه يفيد ان كل واحد من اوليك الاباء الكرام قد ارتفع في
زمانه حتى صار كانه النجم في الشرف وعلو المرتبة والاضاءة والاهتداء
به في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان انه نجم من نجوم الجوزا وان ذلك
النسب تناسب كتناسب العقد وكاستدارة نجوم الجوزا وان مجموع هذا
النسب كالعقد الثمين جدا الذي يقلد عنق تلك المراتب العليه فعلم
من هذا مع ما قدمته في مبحث الاستعارة ما في هذين البيتين من انواعها
البالغة الغاية في البلاغة كاستعارة نجوم الجوزا المتتابعة كتتابع ذلك
النسب في الشرف وعلو المراتب ولما قدر ان مجموع ذلك النسب كالعقد الثمين
الذي تقلدته تلك المراتب العليه اخذ في مدح ذلك العقد بلفظ حبذا
الموضوعة للمدح كنعم بل الزايدة عليها باشعارها بان الممدوح محبوب
للنفس قريب منها فقال **حبذا عقد سودد وفخار انت فيه اليتيمة العصماء**

**حبذا** مبتدا وما بعده خبره وحب فعله وذا فاعله وعقد هو
المخصوص بالمدح واصل هذا الاختلاف في اصله وهو ذا حب فعل جامد
وذا فاعله هل هما باقيان على حالهما كلمتان ركبتا فصارتا كلمة واحدة
وعليه هل غلبت الفعلية لسبقها او الاسمية لشرفها **عقد** بكسر
اوله وهو القلادة من الجوهر **سودد** اي سيادة **وفخار** اي تمدح بالخصال
الجليلة **انت فيه** اي ذلك العقد وفي نسخ فيها نظرا الى المعنى لما تقرر
ان العقد القلادة الجوهر **اليتيمة** اي التي لا شبيه لها في حسنها **العصماء**
من العصمة اي الحفظ والمنع لان من شان هذه الدرة ان يبالغ في حفظها
ومنعها عن ان تصل اليها ايدي الاغيار وجملة انت وما بعده صفة
لعقدا وحال منه لتخصيصه بالاضافة وهذا فيه غاية المدح له
صلى الله عليه وسلم ولنسبه اي حبذا نسبك الذي اذا ذكرت وعددت
معك اباوك كانوا قلادة منتظمة من جواهر ثمينة لها السيادة والفخار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)